الجامعة المستنصرية

كلية العلوم السياسية

الفكر السياسي العربي الاسلامي

المرحلة الثالثة-صباحي

اعداد استاذ المادة

م. م مريم ثابت نعمان

المحاضرة الاولى

ماهية الفكر السياسي العربي الاسلامي

الفكر السياسي العربي الإسلامي هو مجموعة الأفكار والنظريات والمبادئ التي تناولت قضايا الحكم والسلطة وتنظيم المجتمع في الحضارة الإسلامية. ويتعلق بموضوعات تتمثل بطبيعة الدولة في الإسلام ، والسلطة السياسية ومن يتولاها ، علاقة الحاكم بالمحكوم، والعدالة والشورى ، وإدارة المجتمع وفق القيم الإسلامية ، وقد نشأ هذا الفكر داخل الحضارة الإسلامية وتأثر بالقرآن والسنة وتجارب المسلمين السياسية عبر التاريخ.

تسميته بالفكر السياسي العربي الاسلامي ؟

هذه التسمية تركز على أن هذا الفكر يستند إلى الدين الإسلامي ، ويجمع كل الشعوب المسلمة وليس العرب فقط ، ويمثل أفكار المسلمين حول السياسة والحكم، أي أن هذا الفكر ليس خاصًا بالعرب فقط بل يشمل، العرب، الفرس ، الأتراك ، وغيرهم من الشعوب المسلمة، اي ان تسمية الفكر الإسلامي تعني: كل الأفكار السياسية التي طرحها المسلمون سواء كانوا عربًا أم غير عرب.

وقد ظهرت هذه التسمية في كتابات عدد من الباحثين منهم جمال الدين الأفغاني ، أحمد أمين ، سيد أمير علي ، محمد ضياء الدين الريس ، ووليم مونتكومري واط ، وقد كتبوا عن الفكر السياسي الإسلامي في كتب ودراسات مختلفة.

- **تعريف الفكر**: مجموعة الآراء والمبادئ والنظريات التي ينتجها العقل الإنساني لفهم الحياة والكون وتنظيم العلاقات بين الناس، أي أن الفكر هو، نتاج العقل ،يعبر عن فهم الإنسان للعالم ، يعكس موقف الإنسان من الحياة والمجتمع ، بمعنى آخر، الفكر هو طريقة الإنسان في تفسير الو اقع وفهمه

وهو فكر مرتبط بالمجتمعات ، وكل مجتمع أو أمة أو حضارة، قد يكون لها فكر خاص بها يعبر عن ثقافتها وقيمها.

ويمكن تسمية الفكر حسب الحضارة مثل: الفكر اليوناني ، الفكر العربي الإسلامي ، الفكر الأوروبي في العصور الوسطى ، الفكر الأوروبي الحديث ، وهذا يعني أن الفكر يتأثر، بالثقافة ، الدين، التاريخ ظروف المجتمع.

- تعريف الفكر السياسي : هو مجموعة الآراء والمبادئ والنظريات التي تدرس العلاقة بين الفرد والسلطة داخل المجتمع. أي أنه يدرس موضوعات مثل: طبيعة السلطة السياسية

كيفية نشوء السلطة، مبررات وجود السلطة، حدود سلطة الحاكم ، حقوق الأفراد

واجبات الدولة ، مؤسسات الحكم

- المواضيع التي يدرسها الفكر السياسي: الفكر السياسي لا يدرس السلطة فقط، بل يدرس عدة أمور مرتبطة بها، مثل: نشأة السلطة ، كيف ظهرت السلطة السياسية في المجتمع، مبررات وجود السلطة ، لماذا يحتاج المجتمع إلى سلطة أو حكومة، تطور السلطة ،كيف تغيرت أشكال الحكم عبر التاريخ، مؤسسات السلطة مثل:
  - الدولة
  - الحكومة
  - المؤسسات السياسية.

القوى الرئيسية المساهمة في تكوينه :ان الفكر السياسي العربي لم يأتِ من فراغ، بل تشكل نتيجة تداخل عدة قوى وعوامل مؤثرة، وهي:

١. القوة القدسية (الوحي والشريعة) : وهو الركن الأول والأهم، والمقصود به القرآن الكريم والسنة النبوية.

- الأساس المتين: الرسالة الإسلامية هي التي وضعت "الخطوط العريضة" للتفكير السياسي. أي مفكر أو صاحب نظرية سياسية في منطقتنا (حتى لو اختلف مع غيره) فإنه ينطلق من هذه الرسالة ولا يستطيع تجاهلها.

- الشرعية: حتى الفرق السياسية والدينية التي ظهرت في التاريخ (مثل الخوارج، الشيعة، المعتزلة، وغيرهم) كانت تحاول دائماً إثبات أن مو اقفها نابعة من "الرسالة المقدسة" لكي تكتسب الشرعية.

- التأويل: يقر النص بأن الناس قد يؤولون (يفسرون) النص المقدس بطرق مختلفة لخدمة أفكارهم، لكن يظل النص هو "المركز" الذي يدور حوله الجميع.

٢. القوى البشرية : أن الفكر السياسي لم يكتفِ بالنصوص فقط، بل تأثر بالبشر الذين حملوا هذه الرسالة:

اولا : العرب (القوة الطليعية): المجموعة العربية كانت هي الحامل الأول للرسالة، وهي التي بدأت بتطبيقها سياسياً،فا لعرب لم يكونوا مجرد ناقلين، بل كانوا "العمود الفقري" لهذا الفكر لأسباب ثلاثة:

١. الأسبقية: هم أول من تلقى الرسالة الإسلامية وحمل عبء نشرها.

٢. اللغة العربية: هي الوعاء الذي صِيغت به كل النظريات السياسية، واستخدمها الجميع (عرباً وغير عرب) للتعبير عن أفكارهم.

٣. العواصم العربية: المدن العربية (مثل مكة، المدينة، دمشق، بغداد) كانت هي "المختبر" أو الموطن الذي حدث فيه التفاعل الحضاري بين الثقافات المختلفة.

ثانيا: التفاعل مع الثقافات الأخرى: الفكر الإسلامي لم ينغلق على نفسه، بل تفاعل واستفاد من ثقافات وحضارات أخرى مثل: اليونانية (في الفلسفة والمنطق)، الفارسية (في نظم الإدارة والحكم)، البيزنطية والهندية، الإبداع الفكري: هذا المزيج بين العرب والأمم الأخرى أدى إلى حالة من "الإغناء" للفكر السياسي، مما جعله فكراً عالمياً يتجاوز مجرد العرق أو القومية.

٣- القوى الطبيعية

أن الطبيعة القاسية لشبه الجزيرة العربية شكلت عقلية الإنسان العربي:

- تحدي البيئة: الصحراء القاسية والمناخ الحاردفعا الإنسان العربي للبحث الدائم عن سبل العيش، مما ولّد لديه صفات نفسية معينة.

- الصفات المكتسبة: الصراع مع الطبيعة أنتج قيماً أصبحت فيما بعد أساساً للفكر السياسي، مثل: الاعتماد على النفس، الاعتزازبالحرية (رفض القيود)، الشجاعة والصبر ، الهجرة حين الضيم: (أي التحرك والتمرد بدلاً من القبول بالظلم).

وقد ساعدت الظروف الطبيعية الصعبة في ظهورأول أشكال "التنظيم السياسي"، وهو:

- التكتلات القبلية: الإنسان لم يستطع مواجهة قسوة الطبيعة مفرداً، فاحتمى بر ابطة "الدم والقربى".

- رد الفعل السياسي: القبيلة هنا لم تكن مجرد عائلة، بل كانت وحدة سياسية الغرض منها الحماية والمواجهة (تكتلات لمجابهة الصعوبات الطبيعية).